متجولا ام مقاتلا

فلذلك هي لا تبكي وتتأثر لعلمها ان مغادرة ولدها بيته وبلدته وربما بلاده في طلب الفخر والرزق امور خلق لها وهي منتظرة له عندما يكبر فلا تقدر ان تمنعه عن اتيانها الا اذا قدرت على ايجاد شغل له في نفس البلدة او حرمته من التقدم بتقييده بقيود ثقيلة للبقاء بجانبها

ولهذا كثيراً ما نرى العائلات في هذه البلاد اميركا) بعد ان تكون فوق العشرة تصبح اثنين ام ثلاثة هم الاب والام وولد او ولدان والباقون يكونون ضاربين في انحاء البلاد طولاً وعرضاً وراء الاحسن من الرزق

وقد تساوت المرأة السورية بالامريكية الآن من حيث مفارقتها اولادها ولكنها لم تتساو بها من حيث صبرها على فراقهم وتسليحها اياهم قبل الفراق بسلاح التربية والاستقلال والشجاعة لمحاربة الدهر

أمي

سلامٌ عليك ايتها الكلمة التي وان كنت صغيرة فانك كبيرة . وان كنت بلفظك بسيطة فانك روحاً مركبة تحوي اطيب المبادئ واسمى الصفات واشرف العواطف . تحية واكرام لك ايتها الكلمة المؤلفة من اربعة احرف التي هي افضل رمز الى الاربعة زوايا التي بدونها لا يقوم بيت . ولا ترقى عائلة ولا توجد سعادة . ولا تعرف غاية الحياة . الا وهي المحبة – الخدمة – التضحية – والصبر . اربعة زوايا كما انهما ركن العائلة هي اساس نجاح وترقية الهيئة الاجتماعية . فانك يا امي احببتني قبلما احببتك . احببتني عندما كنت طفلة اجهل معنى هذه العواطف الشريفة . خدمتيني بالمحبة بوقت كنت فيه باشد الاحتياج الى تضحية امٍ . وانتي لا اذكر نصائحاً لولاها لكنت وقعت في شرك العالم وانحدرت الى هاوية الهلاك . صبرت على جهالتي بينما كنت طفلة وعلى هفواتي عندما صرت كبيرة

امي هي الكلمة التي يتغنى ويرتاح بها قلبي قبلما يلفظها فمي . هي الكلمة التي الفظها في حالة الفرح فيزداد فرحي . الفظها في حالة الخوف فاشعر اذ ذاك بشخص بجانبي يخفف عني الخوف . الفظها والما بحالة الحزن فان لم اقل ان حزني يضمحل اقدر ان اقول بانه يتراءى لي بغير مظهر فاتعزى . امي ان ابتسمت ابتسم لي المستقبل . وان حزنت ينن قلبي داخلي . وان ربحت ارى امامي الاصلاح والتقدم . امي هي ينبع المحبة . كلها مواساة . امي هي التي تحمل احمالاً ثقيلة على جسدها وعلى قلبها ولاتحمل نفسها حملاً الا وقت المرض . امي هي صديقتي المخلصة . اكاشفها باسراري فتحفظها هي ذات القلب الرقيق فتعتني بي ولا تنسى المحتاجين خارج الدائرة العائلية . امي تحرى تلك العيون التي ترى ما لايرى فان نظرت لي تلمس قلبي وتشفيه حالاً ولو بدمعة . امي هي التي لا تعرف محبة الذات ابداً

في الام نرى انكار الذات باعظم مظهر . فيها يا سيداتي نرى تضحية النفس . هي الشخص المحبوب التي تتكلم قليلاً وتعمل كثيراً فكم وكم تعظ باعمالها وهي في حالة الهدوء والسكون فهنيئاً لمن هي حائزة على محبة الام . فيا من لك ام تحتي الان بالنظر الى وجهها المحبوب وان كان مجعداً . الثري تاملي بتلك التجعدات فتري مكتوباً عليها ما معناه . احتملت تعبت تالمت لاجلك يا بنتي لعلك قابلت من ابتسامتها الان اصغ الى ارشاداتها وان لم تكن حسب ما تريدين . فانها اعرف منك وتحبك وتحب خيرك . اكرميها الاكرام المطارب قبلما ياتي ذلك الوقت الذي لا بد منه فترينها مطبوقة الفم . صفراء الوجه . غامضة العين . باردة اليد . معها تكلمتي لا تسمعين جيداً مهما طلبت السماح لاتحظين بابتسامة منها . موقف صعب على ابطال العالم فكيف عليك منظر مؤلم مؤثر . موقف الندم والمرارة ان لم تقم بالواجب للام . وان هذا الموقف لهو اعظم موقف في الحياة لصعوبته اقا وان يكن مؤثراً فغيه تعزية لمن قامت بالواجب من نحو الام وان ترينها تسكب الدموع فتلك الدموع تبرد القلب ولا تحرقه

ويا من حرمت محبة الام وانعطافها الوالدي . نعم والف نعم انك لخسرانة وابة خسارة . خسارة لا تعوض باملاك العالم . ليس لك الان تدعي محبتها تتأصل في اعماق

الفؤاد وان كانت فقدت من البيت . ليس لك الا ان تعيشي بالذكرى . فان وصلت الى احوال صعبة تحتاجين فيها الى امٍّ تقف وتشجعك . تحتاجين فيها الى محبة الامّ الشديدة التي تقويك على القوى الشريرة فالفظي عندئذ ان اردت مرات امي امي فانه وان انهدرت الدموع مدرارا فتشعرين براحة وتحظي بنشاط لم يكن فيك قبلا فتسيرين الى الامام وقد وقد وضعت اليأس جانباً وحملت سيف الاعتماد على النفس وترس الثبات . ولابد والحالة هذه الا ان تهدي جبال الصعوبات امامك . فتقطعين ما وقفت امامه بالامس تاركة احسن مثال لمن يتبع خطواته بشمزين حنه خوري

كلمة كهل

في « حسناء » الجنس اللطيف

للدكتور سليم بك جلخ

ربما استغربت قارئات « الحسناء » ان ترى على صفحات هذه المجلة الفريدة في بابها . توقيع رجل عم الشيب لمته واضمحت المشاغل همته . يميل مع ذلك الى مخاطبة الجنس اللطيف بكلام يتعلق بهنّ . انا طالما من تقرأ كتابته تسمعه ولا تراه . . . فربما استحسنت مقاله وان لم ترض لقاه . .

اهدى صاحب الحسناء مجلته لزوجتي فاقبلت مع بناتي على مطالعتها في كل شهر بلذة تفوق الوصف . وكثيراً ما عنّ لهنّ ان تسطرن على صفحاتها شيئاً من بنات افكارهنّ لو لم يمنعهنّ الخجل وقسلة المزوالة عن النزول في مضمار الكاتبات الاديبات اللواتي تزينّ بمقالاتهنّ العذبة صفحات هذه المجلة . وقد كنا في سهراتنا العائلية نبحث في مواضيع الحسناء ويبدي كل فكره وملاحظاته والجميع يتأسفون لعدم اقبال بنات الوطن على مطالعة ما يكتب من هذا القبيل باللغة العربية . مكتفيات بقراءة الصحف الافرنجية والروايات . فرغبت اليّ بناتي ان اكتب عنهنّ كلمةً متعلقة بهذا الموضوع ففعلت قياماً برغبتهنّ فيه